Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأم ! ومنـذ تخطيت الأربعين وأنت تخاف ـ فى الظـلام تتربص عين اللص وعـين الغيب : والسـماء تمطر الكوارث كل يوم · وصـفحة الحوادث قضاء ينزل على الرأس مع كل افطار · ضيعت الحبيبة فضاعت الزوجة والأبناء والأحفاد ، ضاع الآباء وضاع الأجـداد ، ضـاع الماضى والحاضر والمستقبل · صرت مرايا ، عدما ، هاوية معتمة فى لحظة · لحظة رحت لبيتها فانعقد لسانك ، شل القلب وأطبق فوق الشفتين المـوت · (كل سنة أو سنتين تراها صدفة ، فى منعطف طريق أو عنـد عبـور شـارع ـ ان سـاء حظك لم تر الا ظهـرها ، فاتتك عيـناها السوداوان النافذتان كحد السيف ، اللامعتان كسحر الموت ـ فى يدها طفلاها · كان من الممكن أن يكونا منك · وحين اكتست السواد تحـركت · لكن النجم المنحوس هناك · تتحسر : آه لو كانت ، لو كنت وكنت وكنت ·· وتمضى مسرعا الى مسكنك · تضـع المفتـاح فى الباب · تتحاشى عيـون المتطفلين · تطالعك سدود الكتب كحيوانات منقرضة · تتفرس فيـك عيون الأموات ـ الأحياء ، طالت رفدتهم فى كهف الورق المصفر ! تدفن رأسك بين يديك · فى بحر الحزن الاسود تغرق سفن العمر · يوم سلمت عليها ـ للمرة الأولى أيها الريفى ! ـ صرت شعاعا ، عصفورا وفراشة · وحفرت التاريخ على الحائط ، ومعـه كلمة نينشه : حب القـدر ـ مازال الحفر هناك · يشبه شاهد قبر الغرباء ، فى أرض الغربة : «أيها العابر ، قل لمواطنينا فى اسبرطة : عنا نرقد مقتولين ، ومازلنا فى الموت لوصاياها أوفيـاء » (٥) · ما أشبهك بنيتشه · كم أحببته : ثورته ، وجنـونه ، خيبته والتسليم بقـدر محبوب ملعون · هـل نملك الا التسليم ؟ (فى أواخر حياته ، بعد أن أطبق عليه ليل الجنون ، لم يعد يعرف أنه نيتشه· تنظر أخته اليه فلاتملك أن تحبس دموعها · ينظر اليهـا ويقـول : لم تبكين ؟ ألسنا فى النهاية سعداء ؟!) واللحظة كانت مسؤولة · لم تتركها تمضى وتفر ؟ لحظة عجز عن تصميم فى وجـه الحب ـ الموت · عبرت لن ترجع أبدا · لم تمسكها من خصـلات الشـعر الذهبى · كانت تدعوك وتبتسم لك : لم أحجمت ؟

وتجىء الموجة بعد الموجة فى طوفان الجرى وراء الخبز المر مغموسا فى آوعية الملل ، اليأس ، القبح ، الذل · واللحظة لاترجع أبدا · أهى فكرة ثابتة تنام على فراشها المريح ؟ عزاء وتبرير ؟ هل تخدع نفسك ؟ تضع الدرع البراق على جثة فارس ؟ كى تستمتع بالحرية خلف السور الشائك ؟ تتلذذ ببكائك فى كهفك ؟ يا للأوهام السهلة ! سهل أن تتهم النفس ، تعذبها ، فالتعذيب شريعة هذا العصر · لكن الفـاجعة أمر ·